المصدر: الاهـــرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات التاريخ : ١٩٧٨/١/٢١

□□ وقائع المؤتمر الصحفى المشترك للرئيس السادات وسيروس فانس

السادات : السلام يتناقض مع أى انتهاك للسيادة أو الأرض نحن لانسعى للسلام بأى ثمن ويخطىء الاسرائيليون اذا اعتقدوا ذلك

فى المؤتمر الصحفى المشترك الذى عقده الرئيس السادات وسيروس فانس امس عقب انتهاء محادثاتهما قال الرئيس السادات ان السلام لا يتحقق بفرض مستعمرات على اراضى الدول الاخرى وايضا حمايتها ان هذا المنطق لا يقبله احد فى العالم واضاف الرئيس قائلا : ان ابواب السلام لم تغلق ولكننا فى هذه اللحظة بالذات لا بد من اعادة تقدير الموقف برمته لان السلام يتعارض مع اى مساس بالسيادة او بالارض اننى لا اريد ان اعلق على ماقاله مناحم بيجين فى الكنسيت ولكننى اعتقد ان كل من يقرا خطابه يشعر اننى على صواب حينما قلت انهم يريدون الارض والامن وانهم يريدون كل شىء وانهم ليسوا على استعداد لادراك ان السلام لا يتحقق الا اذا اقيم على العدل

وفيما يلى وقائع المؤتمر الصحفى الذى استهله الرئيس بالكلمة التالية :

ايها السيدات والسادة .. صباح الخير .. حقيقة أريد أن انتهز هذه الفرصة لكى اعبر عن امتنانى لصديقنا الرئيس كارتر ووزير الخارجية فانس للجهود المخلصة التى قاما بها خلال الايام الماضية لتضييق فجوة الخلافات التى ظهرت بيننا وبين الاسرائيليين .

وأضاف **الرئيس السادات** : لقد رفع الى **وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل** تقريرا بالامس ، وقد عبرت لفانس ، وزير الخارجية عن امتنانى لكل المعونة التى تدعمها ، وأعتقد أن عملية السلام يجب أن تتجه نحو كل ما نسعى وراءه وهو السلام . وقال الرئيس السادات **أن السلام لا يمكن تحقيقه بفرض المستوطنات على أراضى الغير** ، وبالاضافة الى ذلك حمايتها ايضا وهو منطق لا يمكن لاحد ان يقبله فى العالم

واعلن **الرئيس السادات** أن الباب أمام السلام ليس مغلقا ، ولكن يجب أن يكون هناك فى هذه اللحظة اعادة تقييم للموقف برمته لان السلام يتعارض مع أى مساس للسيادة أو الارض . وقال الرئيس السادات أن هذا يجب أن يكون واضحا .

انهم يريدون كل شىء

وأضاف الرئيس السادات فى كلمته التى استغرقت عشر دقائق ، اننى لا اريد أن اعقب على ما قاله بيجين ، رئيس وزراء اسرائيل فى الكنيست أمس ، واعتقد أن من يقرأ كلامه يتأكد من اننى كنت على حق ، لانهم يريدون الارض ، ويريدون الامن ، يريدون كل شىء ، هم غير مستعدين لفهم أن السلام لا يمكن تحقيقه الا اذا اقيم على العدل ونحن لا نسعى للسلام باى ثمن ، وهم يخطئون فى اسرائيل اذا فكروا هكذا . وكما قلت ، فعندما يقررون أن يكونوا جزءا من هذه المنطقة عن طريق التعاون والاعتراف بهم ، وذلك على الرغم من أن مستر بيجين ، قال بطريقته المتغطرسة **انه لا يحتاج الى اعتراف أحد بهم حسنا حسننا .. فلنتوقف عن التعقيب على هذا ، لان هذه هى الطريقة القديمة المتغطرسة ، واليوم أو غدا سيرى أن اسرائيل لن تكسب فى هذا على الاطلاق**

والسلام كما يعرفه العالم اجمع ، يعنى الا تمس سيادة الاخرين أو أرضهم .. وهذه مبادىء يجب أن تكون معروفة فى هذه اللحظة بالذات ، ولابد أن أقول لكم انه خلال محادثاتنا مع فانس ، وبعد أن اتصل بى الرئيس كارتر واتصل بفانس اتفقنا على أن تستأنف اللجنة العسكرية اعمالها هنا فى القاهرة ، وكما كان متفقا من قبل ، كما اتفقنا ايضا على استمرار الاتصالات بيننا فى المستقبل كما كانت من قبل ، وقد ابلغنى فانس رسائل من الرئيس كارتر ، وطلبت منه أن يبلغ الرئيس كارتر رسائل محددة منى

فانس يشكر الرئيس

والقى سيروس فانس وزير الخارجية الامريكى ، كلمة قصيرة قال فيها :

اشكرك كثيرا سيدى الرئيس ، واود ان اعبر عن عظيم شكرى للرئيس السادات لاستقباله لى اليوم ، لقد سنحت لنا فرصة جيدة لنتبادل فيها الاراء كاملة حول الموقف كما هو قائم حاليا وحول احتمالات المستقبل .. وكما اشار الرئيس السادات فان الباب امام السلام ليس مغلقا ، ونحن جميعا لدينا نفس الهدف لتحقيق سلام عادل ودائم وفيما يتعلق بالولايات المتحدة ، فانها ستستمر فى عملها مع الاطراف لكى يمكن احراز تقدم ازاء هذا الهدف ، وسوف نكون على صلة وثيقة لكى نتوصل الى هذه النتيجة ، واننا سوف نكون سعداء للرد على اى اسئلة .

سؤال لشركة التليفزيون الامريكى سى. بى. اس : سيدى الرئيس ، السيد وزير الخارجية ، من الطبيعى أن أراء الرئيس السادات سيتم نقلها من خلالكم الى الاسرائيليين ، فما هى — سيدى الرئيس — الشروط التى تضعونها لاستمرار المحادثات الشاملة مرة اخرى؟

الرئيس السادات : حسنا .. اننى اخشى أنك تستخدم نفس التعبيرات التى تسمى ذلك شروطا وهى ليست شروطا، كل ما اقوله هو أن السلام يعنى الانسحاب اراضى أو سيادة الطرف الاخر .

سؤال لنفس الشركة الامريكية : وهل يعنى هذا أن تتخذ اسرائيل قرارا بأن تكون اقل حدة فيما يتعلق بموقفها الخاص بالمستوطنات فى سيناء ؟

الرئيس السادات : الى الان لم اجد اى تغيير فى الموقف الاسرائيلى ، وكما قلت لك ، اعتقد أن هذه اضحوكة .

واجعلنى اقول هذا انه حين تختار اسرائيل الموافقة على المبادىء الخاصة بعدم المساس بأرض أو سيادة الاخرين حينئذ يمكن استئناف الاتصالات .

الانسحاب وتقرير المصير

سؤال ليديعوت احرونوت : هل تتفق — سيدى الرئيس — على أن مسألة تقرير المصير للفلسطينيين ، تكون نتيجة للتقدم نحو السلام وانكم تصرون على أن يتخذ هذا القرار السياسى الان حتى قبل ان يكون هناك سلام بين مصر واسرائيل

الرئيس السادات : اننى حقيقة لا افهم معنى هذا السؤال . اننا نعمل كلنا ، من اجل اعلان للمبادىء تعلن فيه اسرائيل عن تأكيدها لانهاء احتلال الاراضى التى احتلت فى عام ١٩٦٧ ، وتقرير المصير للفلسطينيين اننى لا افهم ما تقول .. اننا نعمل ، كما قلت لك ، من اجل تسوية شاملة . وان الحد الادنى لاستمرارنا فى عملنا على خطوط مستقيمة

هو اعلان المبادىء هذا الذى ينص على

1. انسحاب اسرائيل من كل الاراضى التى احتلت فى ١٩٦٧ .
2. تقرير المصير للفلسطينيين .

واننى ارى أن الوقت الذى يقتضيه التوصل الى هذا الاعلان للمفاوضات ويمكن الاتفاق عليه أو يمكن التفاوض عليه فى اوضاع اقل خطورة من التى خلقتها اسرائيل الان .

سؤال للجمهورية : مستر فانس ، هل تعتقد أن اعلان المبادىء يجب أن يتضمن حق الفلسطينيين لتقرير مستقبلهم بنفس الطريقة التى أعلنتموها فى خطاب افتتاح اللجنة السياسية فى القدس ، وكما اعلن عنه الرئيس كارتر فى اسوان ؟

سيروس فانس : ان البيان الذى ألقاه الرئيس كارتر فى اسوان يعكس آراء الولايات المتحدة . وفى هذا البيان اوضحنا اننا نعتقد انه لابد من وجود بند يعطى الفلسطينيين حق الاشتراك فى تقرير مستقبلهم .

أثرتون يعود للقدس

الجمهورية : هل يعود وفدكم الى القدس بعد انقرة واليونان ؟

سيروس فانس : نعم مستر اثرتون سيعود للقدس .

عل هشمار : سؤالى للرئيس ، هل يمكن أن توضحوا أسباب التدهور بعد قمة الاسماعيلية .

الرئيس السادات : حسنا .. اعتقد اذا قرأتى بيان بيجين ، رئيس الوزراء فى المأدبة التى أقيمت منذ يومين ، وبعد ذلك خطابه فى الكنيست بالامس اعتقد انك ستجدين ما تبحثين عنه .

وكالة الانباء الالمانية د.ب.أ : سيدى الرئيس هل لكم ان توضحوا ما قيل من قبل ، هل يعنى ذلك انه لا يمكن التوصل الى معاهدة سلام حول سيناء دون اعلان المبادىء أولا ؟

الرئيس السادات : اننا لسنا وراء معاهدة سلام حول سيناء ، اننا وراء تسوية شاملة وفى هذه التسوية الشاملة لابد من الاتفاق على مبادىء .

سؤال لنفس الوكالة : هل قدم مستر فانس لكم بدائل ، وهل هى مرضية ، لاعلان المبادىء ؟

الرئيس السادات : حسنا .. نعم .. وسوف ندرسها وسوف نكون على اتصال بهم .

سؤال من دافار : سؤالى الى الرئيس والى وزير الخارجية الامريكى ، طبقا لتصريحات مستر بيجين — سيدى — أن هناك مسألتين فقط باقيتين فى اللجنة السياسية والتى لم يتم الاتفاق عليهما، هل توافقان على هذا التقييم ؟

سيروس فانس : هناك عدة مسائل اومبادىء يتضمنها اعلان المبادىء الذى نسعى اليه . لا أريد الدخول فى تفاصيل ، غير اننى اقول ، انه كان هناك مبدأ واحد أصعبهم جميعا وهو الذى يعالج المشكلة الفلسطينية هو موضع الخلاف وهو أصعب المسائل

الرئيس السادات : اننى اتفق مع ما يقوله وزير الخارجية .

أحرزنا تقدما

سؤال للاهرام : مستر فانس ، هل نفهم انكم توصلتم الى اتفاق ما هنا فى القاهرة ، وان مستر أثرتون سيحمله معه الى القدس ، وهل توصلتم الى أى

نوع من التفاهم مع الاسرائيليين من اجل خطوات مقبلة ، أو انه ليس هناك تغيير فى الموقف الاسرائيلى ؟

سيروس فانس : بالامس اجريت محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلى ووزير خارجيته واجريت محادثات اخرى مع وزير الخارجية ديان ، ونتيجة هذه المحادثات اعتقد اننا احرزنا تقدما .. وقد نقلت ذلك الى الرئيس السادات ، وقد تبادلنا وجهات النظر وما يترتب على هذا يجب أن يدور فى محادثات هادئة وليس الحديث عنها فى مؤتمر صحفى علنى .

مراسل واشنطن بوست : لقد عبرتم — سيدى الرئيس — عن امتنانكم للرئيس كارتر وسيروس فانس ، للمساعدة التى قدمها كل منهما خلال الايام القليلة الماضية فهل قدما اليك المساعدة فى المضمون وايضا فى المسائل الاجرائية ، هل يمكن أن تلقوا الضوء عما فعله الامريكيون

الرئيس السادات : اعتقد أنه ليس من السهل أن أسرد تفاصيل ما يجرى ولكننى انتهز هذه الفرصة ، حقيقة ، لكى أعبر عن امتنانى للجهود الخارقة التى قام بها وزير الخارجية فانس ، لتضييق الخلافات التى نشبت وهذه حقيقة . ولكن الافصاح عما تم ، اعتقد انه قد يحين وقت آخر اكثر ملاءمة من هذه الاحظة للحديث عنه .

انتظروا خطابى

مراسل التليفزيون الامريكى اى.بى.سى. : سيدى الرئيس عندما قدمت من القدس قلتم انه اذا لم يتوفر لكم النجاح فى عملية السلام فسوف تقدمون استقالتكم الى مجلس الشعب ، وتدور التكهنات الان حول هذا وان هذا هو الاجراء الذى ستتخذه غدا ، هل هذا صحيح واذا لم يكن صحيحا فلماذا ستقول لمجلس الشعب ؟

الرئيس السادات : « **يضحك** » .. هذه الفترة الزمنية تتجاوز بقليل الـ ٢٤ ساعة ما بين الان والقاء خطابى بعد ظهر غد فى مجلس الشعب وانصحكم بالانتظار حتى القى خطابى .

ضحك .. ضحك ..

سعد زغلول نصار : هناك وقت لسؤالين فقط .

سؤال لسى. بى. اس. : لمجرد التوضيح ، انكم تتحدثون عن أن الباب ما زال مفتوحا ، فهل افهمك جيدا ، فهل يعنى انه فى حالة اصدار اسرائيل بيان حول المستوطنات فان ذلك يمكن أن يؤدى الى استئناف المحادثات وما نوع البيان الذى تريده بالضبط ؟

الرئيس السادات : اعتقد انك لم تفهم بالضبط معنى ما اقول .. انه كما اجاب فانس ، وزير الخارجية الان ، هناك نقطة حيوية جدا وهى تتعلق بالفلسطينيين ، وهى التى لم نتفق عليها أما مسألة المستوطنات فهى نقطة خلاف أخرى ، حقيقة ، ما يقلقنى هو أن معالجة السلام نفسها يتم التواؤها ذلك لاننا نفقد الوقت حول مناقشة ، على سبيل المثال ، مشكلة المستوطنات ، وهى مسألة يجب الا نضيع الوقت فيها لانها تصبح اضحوكة ، فلا احد يوافق على فرض مستوطنات على اراضى الغير وايضا الاستمرار فى الغطرسة بأن يقولوا اننا سنحميها .

ان الجانب الاسرائيلى ، ليس جادا على الاطلاق فلنحاول ، مرة اخرى ،

ان نجد المعالجة الملائمة ، وان المعالجة فى ابعادها المعالجة الصحيحة اكبر من مشكلة المستوطنات .

انتفاق مع كارتر

سؤال لنفس المراسل : هل توافق على ما قاله الرئيس كارتر حول الفلسطينيين وفيما يتعلق بحقوقهم المشروعة وتمكينهم من المشاركة فى تقرير مستقبلهم ، وهل هذا يرضيكم كلمة بكلمة واذا وافق الاسرائيليون على هذا ، فهل ستوافق عليه .

الرئيس السادات : لقد اتفقنا على البيان الذى القاه الرئيس كارتر فى اسوان ، ولابد أن اقول ان بيجين ، رئيس الوزراء ومساعديه لم يستوعبوا روح المبادرة التى قمت بها وعلى هذا فان استمرار عملية السلام على اسس خاطئة الان يجعلها غير مجدية .

التليفزيون الاسرائيلى : سيدى الرئيس هناك شعور فى اسرائيل فى انكم تستخدمون استئناف وتوقف اللجنة السياسية لتكون بمثابة نوع من الضغط على اسرائيل خلال المفاوضات هل يكون من الافضل استخدام اطار اللجنة السياسية لحل مثل هذه الخلافات .

الرئيس السادات : هذا المنطق مرة ثانية .. ليس ضغطا على الاطلاق عندما اقول ان السلام لا يمكن اقامته على اساس فرض السيطرة على أراضى الغير وعلى سيادته انك تستخدم نفس المنطق الذى يستخدمونه فى اسرائيل ، ونحن لانتفق مع هذا على الاطلاق ، واذا تم الاتفاق على الا تمس سيادة أراضى الاخرين ، وهى مبادىء وليست شروطا ، وهامة جدا لارساء أى تفهم فى المستقبل ، فان كل شىء ممكن بعد ذلك .

سؤال لنفس المراسل : ولكن مناقشة هذا الخلاف الا تتم فى اللجنة السياسية فى القدس ؟

الرئيس السادات : كما قلت لك ان المعالجة الملائمة تم التواؤها ، اننى لااضع شروطا ، أو ضغوطا ، هل يمكن تحقيق السلام مع فرض السيطرة على أرض الاخرين ويمضى فى فطرسته بأن يقول انه سيحميها ايضا على أرضى ، هل يمكن تحقيق السلام بهذا المنطق بأن تمس سيادة الاخرين ، هذه ليست شروطا ، اذا كانت مثل ما قاله وزير خارجيتك فى خطابه ، وقوله بأن نجلس معا ، ونتفاوض ونقايض ثم نجتمع فى منتصف الطريق ، ما هو منتصف الطريق بالنسبة لنا ، ان منتصف الطريق بالنسبة لنا هو ضياع الارض وفقدان السيادة .. لا . اذا كانت هذه المعالجة التى تريدونا أن نعمل من خلالها فأقول لا

سؤال ثالث لنفس المراسل : هل تعتقد أن مناقشات متبادلة حول الفطرسة سوف تفيد عملية السلام ؟

الرئيس السادات : ان رئيس الوزراء بيجين استخدم تعبيرات اكثر تشددا من هذا .

ملاحظات على المؤتمر الصحفى

●● أبرز الرئيس أنور السادات فى البيان القصير الذى أدلى به فى بداية المؤتمر الصحفى نقطتين أساسيين :

① أن أبواب السلام مازالت مفتوحة

② ان السلام لا يتحقق بفرض وجود مستوطنات على ارضنا مع حمايتها .

●● لوحظ أن الرئيس السادات كان حاسما فى رده على مناحم بيجين ووصف تصريحات بيجين بانها تمثل غرورا وصلفا لا مبرر له .

●● حاول بعض الصحفيين الاسرائيليين توجيه الاسئلة الى الرئيس السادات عن موقفه من قيام سلام بين مصر واسرائيل ، وبعد ذلك تتم مناقشة القضية الفلسطينية فقال الرئيس السادات بحزم « اننى أسعى الى تسوية شاملة وانكم تتكلمون بنفس المنطق الذى يكرره مناحم بيجين »

●● سأل صحفى اسرائيلى الرئيس السادات عن شروطه لاستئناف أعمال اللجنة السياسية ، فقال الرئيس : انك تستخدم نفس الاسلوب الذى تستخدمه حكومتكم انها ليست شروطا وانما هى المبادىء التى يؤمن بها العالم كله من رفض الاحتلال والسيطرة .

●● وصف الرئيس السادات اصرار اسرائيل على الاحتفاظ بالمستوطنات انه مجرد نكتة .

●● اوضح الرئيس السادات أن اسباب انهيار الموقف منذ لقاء الاسماعيلية يرجع الى تصريحات مناحم بيجين فى مادبة العشاء التى اقامها فى القدس تكريما للوفود المشتركة فى اللجنة السياسية ، وتصريحاته أمس الاول فى الكنيست .

●● كان المؤتمر الصحفى سريعا وخاطفا ومحددا ادرك الصحفيون خلاله أن الرئيس السادات يشعر أن اسرائيل « تلوى » مبادرة السادات .

●● اشار بعض الصحفيين الى أن استدعاء الرئيس السادات للوفد المصرى من القدس يرجع لرغبته فى التعجيل بالتوصل الى اعلان المبادىء ، وبعد المؤتمر الصحفى ادرك الجميع أن الرئيس يركز على وضوح نوايا اسرائيل اكثر من اهتمامه بالتركيز على مجرد صدور بيانات لا تريد اسرائيل تنفيذها .